

أضواء البيان

@ 185 { تَقْوِيمِ } إلى قوله { فَمَا يُكْذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ } يعني أي شيء يحملك على التكذيب بالدين أي بالبعث والجزاء ، وقد علمت أنني خلقتك الخلق الأول في أحسن تقويم ، وأنت تعلم أنه لا يخفى على عاقل أن من ابتدع الإيجاد الأول لا شك في قدرته ، على إعادته مرة أخرى إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما البرهان الثالث منها : وهو إحياء الأرض بعد موتها المذكور في قوله تعالى في سورة الجاثية هذه : { وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَنَّ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } ، فإنه يكثر الاستدلال به أيضاً على البعث في القرآن العظيم ، لأن من أحيا الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم ، لأن الجميع أحياء بعد موت . .

فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسُلَ الْأَرْضَ رِزْقًا فَإِذَا أُنْزِلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ السَّيِّدِ أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ } { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسُلَ الْأَرْضَ رِزْقًا فَإِذَا أُنْزِلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهْرِجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْزَلَهُ يُخَيِّمُ الْأُمُوتُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ مَنْ فِي الْأَقْبُورِ } وقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلَى إِثْرِ الْبَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } { ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْأُمُوتُ عَلَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وقوله تعالى { وَهُوَ السَّيِّدُ يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } { حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْأُمُوتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . .

فقوله تعالى : { كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْأُمُوتَ } أي نبعثهم من قبورهم أحياء كما أخرجنا تلك الثمرات بعد عدمها ، وأحيينا بإخراجها ذلك البلد الميت ، وقوله تعالى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ } { وَيُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } { وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } يعني تخرجون من قبوركم أحياء بعد الموت . وقوله تعالى : { وَأَحْيَايْنَاهُ بِهِ بِلَادَهُ مَّيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } {

إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { تَلَاكَ ءَايَاتُ اللَّهِ زَتَّلُوهَا عَلَايَكَ
بِإِلْحَاقٍ } . أشار جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم إلى آيات هذا القرآن العظيم ، وبين
لنبيه أنه يتلوها عليه ، متلبسة بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .